طبق الاصل

مؤيد نعمة

الطريقة المثلى لغلق غوانتانامو

نحن بحاجة لمقاتلة المجاهدين بطريقة اذكى، فاذا بدأ الشباب المسلم في بريطانيا باختيار التحول الى قنابل انتحارية فان ذلك يعني اننا بدأنا نخسر معركة كسب العقول والقلوب.

بقلم : تيموثي نافتالي
ترجمة : عبد علي سلمان

وبامكان عمل امني داخلي مع معلومات استخبارية جيدة ان تنقلنا الى عالم اكثر امناً، ولذلك علينا ان نتعامل مع جملة رموز، وعلى الولايات المتحدة ان تغلق سجن غوانتانامو، ذلك ان بقاء المحتجزين الى الابد امر غير عملي على صعيد الحرب الفكرية وكذلك في الداخل الامريكي وفي العالم الخارجي بل ان هناك قلقاً في ادارة بوش بشأن غوانتانامو. وربما يتم اغلاق السجن غداً اذا ما توصلت واشنطن الى ما يجب ان تفعله مع نحو (٥٢٠) سجيناً من متوسطي العمر فما دون من المشبوهين بوجود علاقة تربطهم بالطالبان والقاعدة (خصوصاً ان السجناء من النوعيات الخاصة يتم الاحتفاظ بهم من قبل جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية في مواقع غير معلومة ولا يتم ايداعهم في سجن غوانتانامو).

وتفيد الاستعانة بالتاريخ احياناً، ففي عام ١٩٤٥ انشأت بريطانيا وفرنسا والولايات المحدة نظاماً دولياً لمراقبة النازيين ممن يحتمل قيامهم باعمال ضد قوات التحرير واستمرت بمراقبتهم بصورة اساسية لحين وفاتهم.

وقد كون الحلفاء قاعدة معلوماتية عريضة ومتطورة تحتوي على تعريف وطبع الاصابع وصور، ثم اشترك الحلفاء بمصادر المعلومات الاستخباراتية والعسكرية والداخلية التنظيمية، واليوم تكاد هذه القاعدة المعلوماتية تكون اكثر تكاملاً فهناك مسح لقزحية العين وطبعات صوتية وقياسات لوجوه المحتجزين اضافة لبقية المعلومات الموجودة اصلاً في اضابيرهم وكل هذه المعلومات سيتم ايداعها في وكالة مركزية عالمية تكون بمتناول حلفائنا في الحرب على القاعدة ابتداءً من كندا مروراً باسبانيا وصولاً الى اندونيسيا علماً ان اغلب المحتجزين سيعودون الى اوطانهم حيث ستتم محاكمتهم وسجنهم هناك.

والبعض منهم سيسجن لفترات طويلة ويطلق سراح الاخرين، ولكنهم مع ذلك سيظلون قيد المراقبة من قبل مركز مكافحة الارهاب في البلدان الحليفة لنا طوال ما تبقى من حياتهم.

وبالطبع هناك مخاطر تنتج عن مثل هذا التوجه البعيد المقاصد، الخطر الاول ينتج عن احتمالية قيام مجاميع شغب صغيرة باثارة مشاكل كل مرة ثانية، اذ لا يوجد نظام لمكافحة الارهاب ناجح ودائم بامكانه ان يحقق امناً بنسبة ١٠٠٪ والجواب انه في اكفأ الانظمة الامنية فان الادارة تظل تحترس من اخطار متوقعة، مع نسب مقبولة من الاختراق. والخطر الاخر هو حتمية وجود ثغرات في النظام الامني في عالم واسع متعدد الشعوب. وقد ادركت بريطانيا ذلك عام ١٩٤٠ حين فكرت بضرب هتلر ولم يكن لديها خيار سوى تبادل المعلومات مع واشنطن التي كان لديها جهاز امني نافذ وسيء السمعة في الوقت نفسه، ونحن الان لا نملك سوى هذا الخيار وستقلل منافع الدعاية الفورية والضخمة لاغلاق غوانتانامو من قيمة الثغرات التي يتسرب المجاهدون عبرها للجهاز الامني في المستويات الادنى في السعودية وباكستان، يضاف الى ذلك تسلح موظفي الاستخبارات وزبانيتها والمهاجرين السعوديين والباكستانيين والماليزيين والاندونيسيين بمعلومات اكثر عن مكافحة الارهاب.

واخيراً فان اطلاق سراح السجناء من غوانتانامو سيقدم منافع استخبارية منها ان بعض الاشخاص سيحاولون الارتباط ثانية بالشبكات القديمة وهذا سيفضحهم. وفوق ذلك فإننا ان احسنا امساك خيوط المحتجزين فسنربك الطالبان والقاعدة لانهم لن يعرفوا ان كنا قد جندنا المحتجزين للعمل لصالحنا وانهم بالتالي عملاء مزدوجون ام لا. ففي نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات استطاع التحالف الاستخباراتي بين الاستخبارات المركزية الامريكية والاسرائيلية والاردنية واجهزة منظمة التحرير الفلسطينية ان يحطم اسطورة (ابو نضال) عبر هذا النوع من الحرب النفسية. ولعل اغلاق غوانتانامو سيكون الاساس لاعادة تجديد تحالف الجهود ضد المجاهدين وهو بالتأكيد سيساعد ادارة بوش في الحصول على الارضية الافضل في المعركة التي ينبغي ان نكون فيها الرجال الشجعان.

عن : لوس انجلس تايمز

انهم يقتلون الطفولة

بقلم : ايلين كنكر
ترجمة : المدى

نهض العديد من الاولاد في حي الخليج المترب الهادئ الى الغرب من بغداد لسماع الاخبار، المثيرة بوقت متأخر من صباح يوم صيفي حار لا توجد فيه مدرسة. استذكرت عائلاتهم الاثارة- كان الجنود الامريكان هنا. و كانوا يوزعون الحلوى. حمزة فراس قصي، ١١ عاماً، واصدقاؤه ، العديد منهم اولاد يبلغون من العمر ٩-١٢، خرجوا مسرعين بدون تناول الافطار و ركبوا دراجاتهم التي تصل الى الخصر، كما قال هادي فراس قصي، والد حمزة. ان كلمات " جنود امريكان " بالنسبة لمن هم بعمر حمزة كانت تعني الاختلاط بالقوات المدرعة الذين كانوا ينظرون اليها وكأنها صور افلام تحولت الى الحياة. كان يعني ذلك بالنسبة لهم الفرح عندما يهرجون مع الامريكان، و الحلوى، البسكويت او اللعب وهم ينتظرون سقوطها في ايديهم الممدودة. ركب اصدقاء حمزة الدراجات و اندفعوا باتجاه هامفي الجنود في الجهة البعيدة من القطاع. تبعهم اخوة لهم و اخوات، مشيا على الاقدام. ما يقارب الساعة ١٠ صباح الاربعاء الماضي ، اتجه انتحاري بسيارته السوزوكي سيدان الرمادية وبحمولتها من المتفجرات الى حشد الجنود الامريكان و الاطفال العراقيين المجتمعين حول عربات الهامفي، كما يقول السكان. سقط ٢٦ من اطفال الخليج. لقد قتلت القنبلة اولادا يبلغون من العمر ما يمكنهم من اللعب في شوارع الخليج و آخرين ما زالوا غير قادرين على ذلك. قتل جندي امريكي واحد و جرح ما لا يقل عن ثلاثة آخرين، كما ذكر الجيش. عندما وصل الامريكان اول الامر، بقى حمزة، الابن الاصغر الواعي من بين الاخوة الستة، متخلفا عن البقية، طبقا لما ذكرته عائلته. كان يساعد ابيه في اصلاح السيارة. و عندما انتشر خبر الامريكان، ارسله ابوه، قصي، الى الاعلى لجلب بعض السجادات للسيارة. القى قصي بعد خمس دقائق نظرة على ما حواليه، كما تذكر يوم الاثنين، و ادرك ان حمزة لم يعد. استغل الولد فرصة ارساله لجلب السجادات للركض الى خارج البيت. التقى باصدقائه على مقربة من عربات الهمفي الامريكية و لكنه عاد الى البيت باكيا بعد خمسة دقائق، كما قالت اخته. " لقد عاد قائلا، كان الامريكان يوزعون الحلوى و لم يعطوني أي شيء" كما قال والده. اتجه حمزة الى داخل البيت، حيث طلبت منه اخته ان يتناول الافطار، كما تتذكر. سأعود حالا، قال لها، و ركض الى الخارج، من خلال باب جانبي لكي يتجاوز ابيه. " سمعنا جميعا انفجارا قويا، وجاءت قطع المعدن طائرة" كما قال قصي يوم الاثنين. " ركضت الى داخل البيت، قائلا اين حمزة؟" ركض قصي الى الشارع، باتجاه الدخان و الغبار. وجد اجساد كرار، محمد، عباس و علي، محاطة بدراجاتهم الهوائية. كان حمزة ملقى بينهم ، وجهه الى الاسفل، وثقب في جانبه. ذراعه اليمنى كانت متدلية بواسطة الجلد. بان بياض من خلال ساقه اليمنى المتدلية. ركض قصي حاملا اياه الى البيت." لقد قالوا بانه ما زال على قيد الحياة" قال قصي، وهز رأسه. كان الاخ الاكبر الذي لقي حتفه يبلغ ١٣ عاماً علامات الاكتئاب بادية على وجهه، كما قال سكان حي الخليج. و كان اصغر الذين جرحوا يبلغ ٤ سنوات و هو طفل اصابه جرح من الزجاج المتطاير، كما قالت التقارير الاخبارية. كان الاطفال من بين ما لا يقل عن ١٥٠٠ مدني عراقي سقطوا من جراء الهجمات منذ تسلم حكومة رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري في ٢٨ نيسان. و لكنه لم يكن التفجير العراقي الاكثر دموية خلال الاسبوع؛ فالتفجير الانتحاري الى الجنوب من بغداد يوم السبت اودى بحياة ما يزيد عن ١٠٠ عراقي، معظمهم مدنيون، عندما انفجرت سيارة على مقربة من خزان وقود. في درجة حرارة تبلغ ١١٠ درجات فهرنهايت من ايام الصيف في بغداد، و بوجود نقص في المياه و الكهرباء وقت الحرب، حالات الاختطاف، القتل و التفجيرات، و حكومة تصارع من اجل توفير الامن في البلاد، فان مصرع ٢٦ طفلاً سرعان ما اصبح مأساة حي الخليج. فكر والد حمزة بالصمت، و استذكر تفجيرات ٧ تموز في لندن، التي اودت بحياة ما لا يقل عن ٥٦ شخصاً، بضمنهم الانتحاريون. " ان ما حدث في لندن اثار ادانة من جميع رؤساء و ملوك العالم. و لكن عندما سقط جميع اطفالنا هنا، لم يتفوه و لا حتى رئيس عربي بكلمة" هكذا عبر قصي عن اسفه يوم الاثنين.

في الحي، علقت لافتات الحداد على الابواب، احيانا اثنتان او اكثر، لكل طفل من الذين سقطوا. انتهى عزاء الاطفال يوم الاحد. و بسبب تقييدات المكان، تناوبت العوائل على نصب خيام العزاء التقليدية في الشوارع. وضعت العوائل على كل خيمة لافتة لمساعدة المعزين على معرفة مأتم الطفل المقصود. اوقفت الشرطة العراقية شخصاً ليبياً مرتديا حزاما ناسفا عندما كان يهم دخول احد المآتم يوم الاحد، كما قال الجيش الامريكي. تم اعتقاله من قبل الضباط قبل ان يقوم بتفجير الحزام. شملت ضحايا انفجار الاربعاء الماضي الاخوة عباس و علي، ٧ و ٩ سنوات ولدان لأبوين كانا يحاولان منذ ١٧ عاماً الحصول على اطفال، كما قال الجيران. و هنالك ولد آخر، جاسم، توفي و مازالت حلوى و سلسلة مفاتيح من الامريكان في احدى يديه، كما قال السكان. هنالك فتاتان، مثل العديد من الاطفال العراقيين في هذا الصيف الذين يمنع عليهم اللعب في الخارج بسبب خطورة الوضع، كانتا قد قتلتا عندما انفجرت القنبلة خارجا في الشارع، مما ادى الى انهيار اجزاء كبيرة من بيتهما، كما قال السكان. لم ينج من فريق حمزة لكرة القدم سوى ثلاثة اولاد، احدهم لان والده اخذه في مهمة خارج المحلة، و الاخر، عادل لانه كان نائما، كما قال اهل المحلة. كما كان هناك حمزة ذاته، الولد القوي البنية البالغ ١١ عاماً و الذي كان يحاول ان يشق طريقه في العالم. " يمتلك حمزة شيئا ما مختلفا عن الاولاد الآخرين- انه يحب العمل" كما قال اخوه، فراس ,٢٢ عرض فراس صندوقاً ذهبياً للمجوهرات الذي قدمه حمزة الى والدتهم بمناسبة يوم الام، بضوء يعمل على بطارية تضيء الصندوق الذي له شكل القلب بالضوء الاحمر. "لقد اشتغل لكي يشتري هذا لها" كما قال فراس." حتى انا لم افعل ذلك". رزمت العائلة الصندوق و مقتنيات حمزة- قمصان تي-شيرت، دراجة خضراء، لعبة اتاري كان يود اللعب بها كل يوم- في غرفة جانبية. ان منظرها قد احزن الام، التي كانت جالسة بصمت، مبهوتة، متكئة على الجدار في غرفة العائلة الخلفية. امضى حمزة الجزء الاعظم من طفولته في الحرب. فقطع الزجاج المتدلية من نوافذ بيت عائلته الامامية، التي مثل الكثير في بغداد كانت قد كسرت بسبب القنابل عدة مرات و التي كانت مجبرة على استبدالها. ادت شظية اخيرا الى اصابت الخالة بجرح عندما كانت العائلة تنام في السطح لتجنب حرارة الصيف. و يرقد احد الاعمام،٢٢ عاماً، في المستشفى، لا يستطيع الا ان يحرك جفنه، اثر انفجار منفصل بعد توقيعه للالتحاق بسلك الشرطة. اما اخت حمزة ، آثرة، ١٨ عاماً، فتستذكر اخاها" منذ الحرب، تغيرت جميع العابه- كلها حول القتل". و لكنه كان يحب ايضا ركوب دراجته و لعب كرة القدم، و كان يحلم بان يكبر و يصبح مهندسا، كما يقول افراد الاسرة. في يوم الاثنين، امسكت آثرة بصورة حديثة تبين حمزة في حفلة عيد ميلاد مع اصدقائه. و رند حسين، جارة و اخت مصطفى، احد الاولاد الذين سقطوا ، كانت تجلس الى جانبها. شخصت الشابتان جميع من في الصورة من الاولاد. حمزة، عباس، محمد، مصطفى، عادل، بلال، ساجد، كرار، علي. وضعتا السبابة على وجه حمزة المبتسم، الذي كان يمط عضلاته و يرتدي قميصا احمر براقا. و اشارتا الى ولد جالس بالقرب من حمزة، و كل ولد من بعده. " مات، مات، مات، مات، حي، في المستشفى، مات، مات، مات". ان القوات الامريكية، و هي تامل في عرض نياتها الحسنة و لكسب التأييد الشعبي، و هي على بينة من ان الاولاد بعمر حمزة سيكبرون لكي يكونوا متمردين او جنودا اخلال السنوات القليلة القادمة، غالبا ما كانت توزع الحلوى التي يتم شراؤها من الاسواق المحلية او يتم توفيرها من الوجبات الجاهزة المعلبة عندما يكونون في دوريات غير قتالية. بالنسبة للجنود الامريكان، يقدم الاطفال العراقيون دوما سلوى الوجوه المرحبة في بلد غريب يتصف بنظرات شك و حذر. و بالنسبة الى جنود يمتلكون عوائل في بلادهم ، فان الاطفال يمثلون ايضا تذكرة لهم باطفالهم. ان الاطفال العراقيين يقومون دوما بمرافقتهم و هم" يحيطونهم، يضحكون، و يقلدون مشيتهم" كما تذكر قصي، رافع الابهام الى الاعلى عندما كان هو و افراد العائلة و المعزون يجتمعون في غرفة امامية. "لماذا؟" تساءل قصي. " انهم يستخدمون الاطفال كدروع". كانت العجلات الامريكية تبث بمكبرات الصوت و بتحذيرات باللغة العربية بعد تفجيرات الاربعاء الماضي نداءات الى المدنيين طالبة منهم الابتعاد، كما قالت التقارير الاخبارية. عبرت القوات الامريكية عن الاسف للتفجيرات، التي قال الامريكان عنها اضافة الى العوائل التي فقدت اطفال لها بانها بينت بربرية المهاجمين. كما عكست لافتات المآتم طبيعة المشاعر. " لم تكن غلطة الامريكان" كما قالت رند حسين." لقد جلب الامريكان كل هذه المآسي لنا" " لا تقل ذلك- انهم ليس الامريكان الذين سببوا القتل. انهم الارهابيون" هكذا اجاب والد حمزة. " انها من مسؤوليتهم" هكذا صرخت مجيبة." لماذا جاءوا الى هنا؟" في يوم الاثنين، وقف ولد وحيد في شدة الحر حول دار حمزة، محدقا في شيء ما بيده.." لم يروا أي شيء في حياتهم" كما قال عم حمزة، صفاء قصي، متحدثا عن الاولاد الذين قتلوا." لقد قضوها في الحروب، بدون كهرباء، و لا ماء و لا امن" هكذا اضاف." جيل كامل من هذا الحي قد ذهب". " ان الشوارع الان هادئة جدا" قالت اخت حمزة."هادئة جدا".

فتنة سوق التجارة العالمية الحرة ازاء العجز التجاري!

بقلم : وليام كرايدر
ترجمة : فاروق السعد

اثناء الحرب الباردة، عندما اخذ النظام الاقتصادي السوفيتي بالتفسخ ببطء، كان الاصلاح الداخلي مستحيلا لان الموظفين الذين يحتلون مناصب رفيعة و الذين شخصوا اضطرابات النظام لم يتمكنوا من التحدث بنزاهة حول ذلك. ان الولايات المتحدة هي الان في مأزق مشابه. فموقعها الضعيف في نظام التجارة العالمي واضح و منذر بالشؤم، و مع ذلك فان قادة السياسة، الاعمال، المال و وسائل الاعلام غير راغبين في مناقشة ما يحدث و اسبابه. و بدلا من ذلك، يقومون باعادة (الكليشيات) المعتادة حول منافع التجارة الحرة و تأكيدات على ان كل شئ سيتطور نحو الافضل. و مثل القادة السوفيت، فان المؤسسة الامريكية مفتونة بافكار طوباوية- سوق التجارة العالمية الحرة. الا ان الولايات المتحدة تتجه نحو تسجيل رقم قياسي آخر في العجز التجاري عام ٢٠٠٥، من المحتمل ان يكون اكبر من عجز السنة الماضية بمقدار ٢٥٪. ان وضع الديون الدولية على اقتصادنا - تراكمت منذ عدة سنوات من تحمل العجز التجاري لعدة سنوات- قد بدأ يصبح مركبا بشكل محموم في السنوات الخمس الماضية. و ان ديوننا الخارجية هي الان ٢٥٪ من مجموع الانتاج المحلي و في المعدل الحالي ستصل الى ٥٠٪ خلال اربع او خمس سنوات. منذ سنوات، كان رأي النخبة يستبعد تراكم الديون الخارجية باعتبارها مسالة تافهة. و الان بما انها اكبر من ان يتم انكارها، فإنهم يقرون بان الاتجاه " لا يمكن احتواؤه". و هذه تورية اقتصادية تعني ان الامور لا يمكن ان تستمر على هذا المنوال، ليس بدون تبعات قبيحة على مستوى حياة الامريكان. و لكن لماذا يتم ارعاب الناس؟ اكدت لنا السلطات بان تعديلات زمنية على السياسة سوف تصلح المسالة. ياخذ المراسلون و المحررون عادة ادلة من نفس المصادر المؤثرة و الخبراء المطلعين في الاعمال، المال و الحكومة. اذا ما قررت وسائل الاعلام طرح هذه الحقائق باعتبارها قصة القوة العظمى الوحيدة التي تخسر مواقعها في المنافسة الدولية و تصبح مدينة ماليا لمصلحة منافسين ستراتيجيين مثل الصين، فان الشعب سيلاحظ ذلك بوضوح. و لكن النخب الحاكمة قد تعتبر مثل هذا الامر مسالة تضخم. ان مشكلة تجارة امريكا الرهيبة هي بدلا من اعتبارها شيئا آخر فهمت كنزاع تقني محدود حول قيم العملات، الدولار مقابل اليوان الصيني. لقد ضمن السباق ارباك و تخدير المواطنين. ان احتمال كون الولايات المتحدة غير قادرة بعد على تحمل العولمة، في الاقل ليس بالطريقة التي تتم فيها الان، هي ما لا يرغب قادة الفكر في مناقشته. شرح بعض المعارضين الجريئين الموضوع بوضوح و طالبوا بتغييرات سياسية كبيرة لوقف النزف. يقول ورن بوفيت، المستثمر الاسطوري إن الولايات المتحدة مقدر لها ان لا تصبح "مجتمع ملكية" ، بل " مجتمع مزارعين". و لكن تحليلاته، و آخرين مثله، قد نحيت جانبا. قد يبدأ نقاش حقيقي بطرح اسئلة هرطقية: لماذا تعاني الولايات المتحدة، كواحدة من الاقتصاديات المتطورة القليلة، من عجز تجاري مستديم؟ لماذا تترك الاتفاقيات التجارية الجديدة الولايات المتحدة، رغم الوعود الرسمية، بمأزق اكثر عمقا، و بموجة اخرى من الاعمال التي تتحرك الى ما وراء البحار؟ كيف تفسر السلطات الركود في اجور الطبقة العاملة لمدة ٣٠ عاماً و هو ما يعد صفة لامريكا؟ هل من المفترض ان نعتقد بان كل ما سوانا هو ببساطة اكثر تنافسا او يقوم بالتحايل لاجل كسر القوانين؟ في العقود الثلاثة الماضية، نجح صناع السياسة الامريكية في غلق الفجوة التجارية بحدث واحد فقط الركود. ان مأزق امريكا قد تشكل بواسطة الآليات السارية في النظام العالمي، و لا سيما تلك التي تتبناها واشنطن لانها هي التي اوجدت القسم الاعظم منها. في البداية، كانت تلك الممارسات مستقيمة و لمصلحة الولايات المتحدة تشجيع الصناعة في البلدان الفقيرة، ربط حلفاء الحرب الباردة سوية بالتجارة و الاستثمار، تعزيز التقدم الدولي للمال و الاعمال للولايات المتحدة الامريكية. فبسوقها المفتوح على مصراعيه، لعبت امريكا-و ما زالت تلعب دور المشتري للوسيلة الاخيرة للصادرات العالمية. لقد حصلت شركاتها الرائدة و بنوكها على طريق لتطوير اسواق جديدة، غالبا عن طريق المشاركة في الاعمال،والانتاج و التقنيات مع الآخرين. كما شرع صناع السياسة الامريكان في تسيير العالم. ان التوقعات الطوباوية التي تقف وراء هذا الترتيب قد تبين بانها على خطأ، اعتمادا على دليل ساذج و ليس نظرياً. و لكن لماذا تكون خطأ؟ ان الحوار السياسي الامريكي مغلف بأيديولوجيا التجارة الحرة، ولكن" التجارة الحرة" لا تشرح في الحقيقة النظام الاقتصادي العالمي. قد يكون الشرح الاكثر دقة "التجارة المدبرة" شبكة كثيفة من المساومات و الصفقات- التي تجري بين الحكومات و الشركات متعددة الجنسيات، كلها تمتلك اهدافاً تحقق مصالحها ذاتها و التي لا يحددها السوق او ينتجها. فكل بلد يمتلك السيادة، بضمنها الولايات المتحدة، يستخدم ترسانته الكبيرة من السياسات لكي يسعى وراء مصالحه الوطنية. و لكن في المسائل الحاسمة حول كيفية قيام صناع السياسة بتحديد"المصلحة الوطنية" فان واشنطن تقف متفردة. ان دول غرب اوربا، مهما كانت مشاكلها، قد نجحت في رسم سياسة اقتصادية للمحافظة على فائض تجاري متواضع. كما نجحت اليابان في ضمان فائض كبير في حالات الركود(ان دخل صادراتها يقدم العون المالي لاصحاب العمل غير الكفوئين). و تسعى الصين للحصول على قاعدة صناعية واسعة و اكثر تطورا على حساب مدخولات العمال و فوائد البنوك. المانيا و اليابان، رغم الاختلافات الواسعة، كلتاهما نجحتا في المحافظة على قطاعات صناعية متطورة في الداخل و في الدفاع عن مستويات الاجور المحلية و التامين الاجتماعي. وعندما يقومون بنشر الانتاج و الاعمال ما وراء البحار، كما يجب عليهم، فانهم يقومون بذلك استراتيجيا. وعلى العكس، تعرف واشنطن"المصلحة الوطنية" ابتداء بلغة تطوير شركاتنا متعددة الجنسيات الى العالم. ان النخب مقتنعة بالارثوذكسية السائدة التي تشير الى ان فائدة الشركات الفرعية المحلية ستنتفع في النهاية ايضا. ان القوة المتميزة للشركات العالمية الامريكية تنعكس في انماط التجارة. فنحو نصف الصادرات و الواردات الامريكية لا تجري في اسواق مفتوحة، بل ضمن الشركات ذاتها، محركين المواد و القطع الى هنا و هناك ما بين معاملها المتناثرة. لا يتضح العجز التجاري على قائمة موازنة الشركة، بل على قوائم البلدان فقط. في السنوات الماضية، عكس قسم كبير من العجز التجاري قيمة الانتاج المضاف و الوظائف التي نقلتها الشركات الى مناطق اخرى. لذلك فان الولايات المتحدة واهنة امام الضغوط المتجهة الى الاسفل على اجور الطبقة العاملة التي توجد على طرفي النظام العالمي. ان المنتجين الامريكان هم احرار بصورة عامة- و حتى ان واشنطن تشجعهم- على نقل عملية الانتاج الى مناطق تكون فيها الاجور متدنية. تستخدم الشركات بانتظام هذه التقنية التي تخفض التكاليف كسلاح تنافسي بدون النظر الى التبعات الداخلية. تكون هذه الممارسة نافعة بالنسبة للشركات و المستثمرين، و لكن ليس جيدة بالنسبة لبلد ما. في الحقيقة، ان التأثيرات التراكمية لتثبيط مدخولات العمل على امتداد العالم يهدد بشكل متكرر بالركود او ما هو اسوأ بالنسبة لكامل النظام. و العمال، لكي نضعها بصراحة، لا يستطيعون شراء ما يستطيع العالم ان ينتجه. تقود الزيادة الكبيرة في راس المال الى " فقاعات" تقفز حول العالم، محدثة ازمات مالية عند الاغنياء و الفقراء على السواء. في لحظة مختلفة من التاريخ، قد تكون القيادة الامريكية قد تقدمت الى تلك الاضطرابات و وجدت الحلول. اذا ما اريد للعولمة ان تستمر بدون اثارة المزيد من الازمات و التدمير العشوائي، يجب على الحكومات ان تتحول الى صيغة توازن القوى بحيث يمكن لمدخولات العمل ان ترتفع على مراحل مع ارتفاع الانتاجية و الفوائد. اذا كان على الولايات المتحدة ان تقاوم تقديراتها ذاتها، فانها يجب ان تتخذ موقفا حاسما لرسم حدود للشركات عند تعرضها للعجز التجاري، وهذا يعني، التخلي عن موقعها كذراع مفتوحة لمشتري الملاذ الاخير. و بالنتيجة، قد تقوم واشنطن باصلاح مصالحها الوطنية ذاتها بحيث تماثل بصورة متقاربة ما تقوم به البلدان الاخرى. و في الختام، فان الاجراء العلاجي الامريكي قد يحمي النظام العالمي من ازماته الذاتية- اللحظة التي يكتشف فيها الشركاء التجاريون انهم قد خسروا افضل زبائنهم. و لكن وصف طرق العلاج المرغوبة هو توضيح سبب كون أي منها غير محتمل. ان شبكة المصالح المشتركة التي تربط الحكومة ، مجالس الادارة و الوول ستريت هي مجدولة باحكام، كما هو الحال مع عادات الفكرة بين صناع السياسة و السياسيين. لذلك فاني لا اعتقد بوجود أي تحول اساسي في الوقت المناسب . سنجد ان كان المنشقون على حق.

عن : نيويورك تايمز